حـــــــوار

وزراء الحزب الوطنى الديموقراطى مصابون بمرض (الارتيكاريا) من كل ما ينشر فى صحف المعارضة ، فاذا ابدت هذه الصحف ملاحظة او تعليقا ، لاحقها وزراء الحزب بتكذيب مانشرته، حتى وان كان التكذيب يتضمن فى طيـاته تاكيدا ـ واعترافا ـ بكل مانشرته هـذه الصحف ، واعتبروها خارجة على (اصول الممارسة الديموقـراطية) واتهموها بانها تمارس المعارضة للمعارضة . !

لكن الأمر يختلف بالنسبة لما ينشر فى الصحف (القوميـــة) فكل ماينشر على صفحاتها هو نقد (موضوعى) خفيف على قلب الوزراء ، له حلاوة العسل على مسامعهم ، لايستحق التكذيب.. أو التجريح ..!!

فالأهرام ـ مثلا ـ ينشر تحقيقا صحفيا على صفحة كاملة تقول فيه ان حوادث القطارات قد بلغت خلال العام الحالى ٢٩٥ حادثا ، فلايغضب منها ـ ولا يكذبها ـ المهندس ســليمان متولى .. وزير (الحوادث) والتصريحات .. !!

والصحف (القومية) جميعـا تنشر كل يوم اخبـار الانحرافات والاختلاسات فى الوزارات ومؤسسات القطاع العام ـ وآخرها ماحدث فى هيئة المسرح وجهاز الكتب الجامعية ـ لكن ذلك كله لايستحق اللوم أو التكذيب ، مادام منشورا فى صحف(قومية) يديرها ويشرف على تحريرها اعضاء فى الحزب الوطنى الحاكم .. !!

وجريدة الجمهورية تنشر مقالا ـ هادفا وموضوعيا ـ للاستاذ صلاح حافظ (يتهكم) فيه على احتكار حكومة الحزب الحاكم لأجهزة الاعلام، وبتفوق (فى سخريته) على كل ماتنشره صحف المعارضة من رســوم كاريكاتورية ، لكن المقال لايغضب الوزير صـفوت الشريف أو غيره من اعضاء وزارة الدكتور فؤاد محيى الدين ، ويمر المقال (مرور الكرام) مادام منشورا فى جريدة (قومية) وبقلم صحفى لا ينتمى لأحد احزاب المعارضة .. !!

واذا كتب انيس منصور ـ يوم الخميس الماضى ـ فى عموده بالاهرام يتهم وزراء الحـزب الحاكم بانهم ((يصـدرون تصريحـات (متعجلة) ويمارسون عادة مصرية (غير محترمة) هى ان سلفه العظيم كان عاجزا تماما ، وانه وحده القادر على كل شىء ..)) فان مايكتبه انيس منصور ـ وقد نقلته حرفيا ـ لا يصيب أحدا (بالارتيكاريا) ولا يتهم بالخروج على آداب الممارسة الديموقراطية .. !!

وهذه ليست الا مجرد امثلة ، يستطيع القارىء العادى ان يجـد عشرات مثلها فيما تنشره الصحف (القومية) وما يكتبه الصديق احمد رجب ، أو يرسمه الفنان مصطفى حسين كل يوم .. !!

لكن وزراء الحزب الحاكم يعتبرون كتاب الصحف القوميـة (اولاد الهانم) فيضحكون من دعاباتهم (البريئة) ويسعون الى استرضائهم ، اما كتاب صحف المعارضة فهم (اولاد الجارية) لايستحقون الا التجريح والتكذيب ، حتى ولو كان مانشروه هو عين الحق والحقيقة .. !!

اما التليفزيون ـ فى عهد الصديقة سامية صادق ـ فقد جنب نفسه كل هذا الحرج ، وحل المعادلة الصـعبة ، بالامتنـاع عن اذاعة اى برنامج يتضمن نقدا ، وبالتوسع فى عرض برنامج (لحظة من فضلك) الذى يضـع كل عبوب المجتمع المصرى على عاتق الشـعب المسكين ، ويحمله وحده بمسئوليتها ، حتى يصاب (بعقدة الذنب) فلا يجـد (لحظة من فضله) يشكو فيها من ارتفاع الاسعار ، أو تدهور المرافق .. أو حتى يشاهد فيها برامج التليفزيون .. !!

احمد طلعت